

حضرة سيدنا الشيخ

السيد نور محمد البداوني

(قدس الله سرّه)

سيد ملاً الملاً الأعلى نوراً وذكرأ حميداً مأثورأ، والعالم الأدنى عملاً مبروراً
وسعيأ مشكورأ، حيث أفرغ على السرائر الحائرة سروراً والقلوب الغافلة حضورأ،
فأصبح مظهر كل فضيلة جليلة ووسيلة إلى الله تعالى ونعم الوسيلة، تحن أرواح السالكين
لتوجهه الأقدس وتحنوا على إستنشاق نفسه الرحماني الأنفس، أظهر الله الشريعة والحقيقة في
أيامه ظهور البدر ليلة تمامه فكم أحيأ سنة درست، وقطع من بدعة غرست .

ولد قدس سرّه ورُبِّي في مهد أشرف مهدي سيدنا السيف الصقيل الهندي ناهلاً من
مناهل فيضه النقشبندي، فشب على ما تربي، ونال ببركته أعلى المقامات قرباً وافتخر به
فريق الطريق شرقاً وغرباً، فانظر كيف سلم نفسه للسيف لينال شهادة السعادة وسعادة
الشهادة ويحيا بحق الحياة الأبدية، (من قتلته فأنا ديته) فأدركته العناية الأزليّة . فأصبح في
البلاد الهندية سراجاً وهاجأ تقصده الناس أفواجاً رجاء إقتباس أنواره والفوز بأسرار بركته
وبركة أسرار ه .

جلس من بعده سيده خير مؤيد لطريق إرشاده ومرشده، وجدد ذكره الجميل وخذ
ولا غرو فهو نور محمد . وإذا كان فرع الشجرة النبوية الزاهرة وطرز عصابة آل البيت
الطاهرة فلا عجب أن أمسى بابه قبلة للأولياء وأعتابه رحلة للأتقياء وأنظاره جلاء لقلوب
الراغبين ووجود مظهر تجليات حضرة الغني عن العالمين .

وكان قدس الله سرّه كامل الورع والتقوى ملازماً لمطالعة كتب السير والشمائل
والأخلاق النبوية متأسيماً بها، أدخل مرة رجله اليمنى إلى بيت الخلاء قبل اليسرى فانقبض
ثلاثة أيام من مخالفته للسنة فجعل يتضرع ويلتجئ إلى الله تعالى . حتى بدل قبضه بسطاً،
وغلب عليه في أواسط أمره الإستغراق خمسة عشر سنة فكان لا يفيق إلا وقت الصلاة ثم
يغيب .

وكان يحتاط أشد الإحتياط في أكل الحلال حتى أنه كان يخبز بيده الشريفة أقراصاً
ويأكل عند شدة الجوع منها كسرات ويشغل بالمراقبة فإذا فرغت خبز غيرها وعاد
للمراقبة ولكثرة مراقبته تقوس ظهره، وقد لازم خدمة الشيخ سيف الدين عدة سنين، ثم خدم
الشيخ محمد الحافظ نجل علامة زمان المحدث الكبير الشيخ عبد الحق .

وكان الحافظ من أجل خلفاء الإمام المعصوم، أعواماً عديدة حتى بلغ في

الولاية أعلى درجات الكمال وكان يقول قدّس الله سرّه، منذ ثلاثين سنة لم يخطر ببالي شيء

من أمر الأغذية بل آكل وقت الحاجة ما تيسر، وكان لا يتناول من طعام الأغنياء ويقول

إنه لا يخلو من ظلمة . وكان إذا استعار كتاباً من غني لا يطالع فيه إلا بعد ثلاثة أيام

ويقول إن ظلمة الأغنياء قد تلبست بغلافه ودفته . وورد عنه قدّس الله سرّه كلمات قدسية

تثبت جلالة رتبته العلية وظهر على يده المباركة كرامات جلت في بابها عن المشاركة،

منها ما نقل عن أجل أصحابه سيدنا حبيب الله المظهر قدّس الله سرّه، أنه كان إذا ذكره

يبكي

ويقول لأصحابه يا حسرة عليكم أنتم ما رأيتم السيد قدّس الله سرّه لو أدركتموه

لجددتم إيمانكم بكمال قدرة الله تعالى حيث خلق مثل هذا العزيز

وكان يقول عنه أيضاً أنّ كشف السيد قدّس الله سرّه كان عل غاية من الصحة

يدرك بالبصيرة ما لا يدركه غيره بالبصر فإنه وقع بصري في الطريق على امرأة أجنبية

فلما وقفت بين يديه قال إني أجد منك ظلمة الزنا، ولقيت شارب الخمر يوماً فلما جئته قال

إني أجد منك رائحة الخمر، ومنها أنه أنته امرأة يوماً قالت : يا سيدي إن الجن قد إختطفت

إبنتي وقد عملت لردّها أعمالاً كثيرة فما نفعت فأغثني . ففكر ساعة ثم قال تجي إبنتك

في الوقت الفلاني فجاءت في ذلك الوقت فسألوا البنت عن كيفية مجيئها فقالت كنت في الصحراء فإذا أنا بشيخ أخذ بيدي وأوصلني إلى هنا .

توفي قدس الله سره سنة ألف ومائة وخمس وثلاثين وله مريدون لا يعدون ولا يحصون وتكمل عنده فئة عظيمة من الخلفاء ومن أهمهم من وقف على أحواله وأحسن تربيته وأكمل له خلواته ورياضاته وأورثه السر الأعظم والنفس القدسي وأسرى إليه سر هذه النسبة المباركة للطريقة العلية ليكون شمسها ومؤيدها سيدنا الشيخ شمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر قدس الله سره العزيز رضي الله عنهم وأرضاهم، أمين .

سيدنا نور محمد البدواني

حياته المعنوية قدس الله سره

سيدنا نور محمد بن زين العابدين أعلى الله تعالى درجاتهم دائماً .

1081 ولد في بلدة لاهور من أعمال الهند في التاسع من شهر رجب وقت الظهر سنة

1135 هـ وانتقل في الحادي والعشرين من شهر شعبان المعظم بين المغرب والعشاء سنة

هـ .

شمائله : جسمه ضعيف، لحيته مائلة إلى الحمرة، لونه لون البر، وعيناه مائلة إلى الحمرة،

وكان في وجهه علامة فارقة من التقوى وكل من نظر إلى وجهه الشريف يظن أنه رجل

من عالم آخر حتى أهل الغفلة ويقولون من هذا ! كان أبوه قائماً على التدريس في قصر

عارفان وفي ذات يوم وبينما كان يبدأ بالدرس للطلاب إذ جاء إليه الخضر عليه السلام

وبشره بأنه سيأتي منك إلى الدنيا ولد ويكون صاحب البلاء والمنح المعنوية، ثم قال له

لنصلي

صلاة لتكون إحتفالاً ومولداً له وأيضاً على سبيل الشكر لله تعالى، فصلى إماماً وزين

العابدين مأموماً وبعد إنتهاء الصلاة قال زين العابدين قد فتح الله لي في هذه الصلاة علوماً

عجبية غريبة والتي لم يحصل لي أن أدركتها أو وجدت مثلها حيث سماها الرسول الأعظم ع

علوم الغرائب وبعد الصلاة ختم الخضر عليه السلام كلام الله تعالى وقال له الآن صرت

معلم إبنك نور محمد، ثم قال له أكتب ما وقع في هذا المجلس ففي الزمن الآتي يبين لك

نور محمد ما وقع من حقائق في هذا المجلس، وكل كلامه يعجز الأولياء عن إدراكه أو فهم

معناه

إلا من له وراثة من نور النبوة، ثم أمره بالرجوع إلى الوطن ليقيم الإحتفال والمولد

على ولادة هذا المولود المبارك نور محمد، ووقت فراقهما قرأ الخضر عليه السلام الآية :

(وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)(الأنبياء 17)،

ثم قال له إسأل ذاك المولود معنى هذه الآية وهكذا تفرقا، ووصل زين العابدين إلى لاهور
وحين دخولها وجد جميع الأولياء الماضين والذين كانوا في الحياة حاضرين هنالك للتبرك .
وبأ بتحضير المؤمن لإقامة المولد الذي أمر به رأى في المنام نور محمد وقال يا أبي
وقت الفضيلة للمولد من الإشراق إلى الظهر وبعده لا يذبح، ثم ذبح في ذلك الوقت المذكور
خمس وعشرين كبشاً على الكيفية الحسنة من كل الجهات وحيث كانت سنة النبي ﷺ
حين ذبح لمولد ولده إير اهيم عليه السلام وقسم ذلك الذبائح لمائة وخمسين رجلاً من
الخواص ولمائة وثلاثين رجلاً من الأغيار والباقي للعيال، فعلى هذه الكيفية وتطبيقاً للسنة
السنية فعل زين العابدين وكان قد حضر لمجلس المولد مائة وثلاثون رجلاً فقصد لإعطاء
الطعام،

وقرأ قبل الإبتداء بالأكل الآية: (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا
آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر 7) وإلى
آخر الآية فعندها حصل القوة لكل ما جاء به النبي ﷺ بلا مخالفة ولو قدر نقطة لكل من سمع
هذه الآية سواء

كان في المجلس أو في خارج المجلس، وجاء عنده لحضور مجلس المولد سيدنا الخضر
عليه السلام ومعه عبد الأحد وهذا الأخير كان المؤهل في ذلك العصر لمقام القطابة، فوضع

بين يدي

عبد الأحد كبشاً كاملاً مطبوخاً وعلى الهيئة الذي كان عليها في الحياة وقال له الخضر عليه السلام كل هذا الكبش ليكون لك القوة للحمل الذي سيلقى على كاهلك، فأكله كله بلا إبقاء شيء ما منه ثم أرسل الخضر عليه السلام العظام إلى مكان خال للجن قائلاً لهم لا يكون الضرر منهم لصاحب هذا الطعام ونسله إلى يوم القيامة .

وحيثما كان يأكل كان يحكي للحاضرين عن مناقب شاه النقشبندی قدس سره وقال لهم سماع مناقب شاه النقشبندی لساعة واحدة أفضل من الرياضات الشاقة والعبادات ضمن عشرين سنة ثم سمع كل من كان في المجلس هاتفاً من شاه النقشبندی يقول :

" **طريقتنا الصعبة والخير في الجمعية** " ثم أخذ عبد الأحد ذلك المولود بين يديه وأذن الخضر عليه السلام في أذنه اليمنى وحين بادر إلى إقامة الصلاة في الأذن الأخرى ظهر لذاك المولود الآثار والعلامات من حقيقة التلقين ثم دوره في المجلس لكل من الحاضرين ليفعلوا له الدعاء، ثم رأى كل من دعى له في ذلك الليلة شاه النقشبندی قدس سره يقول لهم وج

ب

على نور محمد البدواني أن يفعل لكم المكافئة بإرائه الرسول المعظم ع لكل واحد منكم بحيث يكون لكم الإجتماع بروحانية الرسول ع ليس مشابهاً للإجتماع الذي حصل

للأولياء قبله بل يكون أعلى بتسعمائة ألف درجة، ثم دعى للأمة بالرحمة . ثم هتف هاتف

قائلاً

قد أعتق الله تعالى في تلك الليلة إثني عشر ألف من الذين هم مستحقون لجهم من كل إقليم من على وجه الأرض، وفي صبحية هذه الليلة وبين صلاة الصبح ووقت الإشراق أقيم عبد الأحد على القطابة، وقد حصل المنفعة العظيمة للأمة من ذلك المولد .

بدايته : لما بلغ السابعة عشر من العمر وقع في السجن في بلدة دلهي على يد الكفار

وكان مشهوراً ومعلوماً أنه يجيء عليه في كل يوم وليلة خمسمائة بلاء . وعندما بلغ

سن الخامسة والعشرين شد يده ورجلاه بالقيود والحديد وسبب وقوعه في هذا البلاء

كون الأمراء والوكلاء إتهموه بالزندقة وافتروا عليه كذباً أنه يضع سورة الإخلاص تحت

نعليه كذباً وافتراءً وفي ذلك السجن الذي كان مقيداً فيه يحضر كل يوم ويزوره حضرة

الرسول الأعظم ع مع العشرة المبشرين بالجنة ويقول له أراض على هذا البلاء فيقول

أنا راض عليه رضاءً تاماً يا رسول الله ع ، وحصل له الإذن المطلق من الرسول ع

وهو لا يزال في السجن لإرشاد الخلق، ثم جاء إليه أبوه زائراً وأذن له بالدخول إليه فلما دخل

أبوه قام إكراماً له وقال إن هذا الوقت لإتمام الوعد وقت جميل لائق لتبينه ولأجله جئت لهذا

فعند صدور ذلك الكلام وقع أباه على الأرض ولم يقدر على القيام، وعندئذ أخبره نور محمد

قدّس سرّه بكل ما قاله له الخضر عند لقائه به في قصر عارفان وأمره أن يكتب كل ما يقول مع كل الحكم والأسرار، ثم بين له معنى الآية وقال إن من يقال لهم أهل الذكر هم الذين يعلمون كل شيء بالتفصيل عرض يوم العهد والميثاق لكل فرد خارج من صلب سيدنا آدم عليه السلام وبأي شيء أجابوا الله تعالى وعاهدوه فلم يبق لهم اليقظة لكل هذه العلوم ويعلمون كل هذه الحقائق والعهود بالتفصيل فهؤلاء الرجال هم أهل الذكر المذكورين في ضمن هذه الآية .

ثم إن نور محمد أوصل أباه إلى هذا المقام الذي يعد به من أهل الذكر بقراءته هذه الآية : (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (الأنبياء7)، ثم قال لأباه أقرء السلام مني للخضر عليه السلام لأنه لا يحضر لدي لكون هذا المكان نجساً قدراً وتقول له بأي شيء أفعل المكافئة بمقابلة آذانك وبأخذي بين يدي عبد الأحد،

فقال أبوه بعدها للخضر عليه السلام ما قال له ابنه، فقال الخضر عليه السلام لأبيه مكافئتنا أن يذكر أسمائنا حين يحضر الرسول ع وأبو بكر الصديق إليه وليس لنا مكافئة أعظم وهكذا كان يذكر إسمهما في كل إجتماع مع حضرة النبي ع والصديق الأكبر رضي الله عنه، وكان في كل يوم وليلة يصلي ستمائة ركعة وفي كل ركعتين يختم القرآن الكريم ولا يخرج

حرف واحد إلا بشهادة الأنوار الأربعة للرسول ﷺ ثم بعد ذلك يكون على المشاهدة والمناجاة
فينزل أهل عوالم السموات إلى البيت المعمور للإستماع إلى مناجاته .

وفي كل يوم وليلة يرتفع بخمسائة درجة، وبعد تمام خمسة وعشرين سنة على هذه
الكيفية لقنه سيدنا جبريل عليه السلام وخمسة ملائكة آخر وهذا التلقين كان مثله لأبي الحسن
الشاذلي .

ومن خمسة منابع سماوية قد شرب وكذلك يشرب من منبع الأرض وفائدة التلقين من
الملائكة خاصة من سيدنا جبريل عليه السلام يحصل للملقن قوة ملكوتية فلا يحتاج للمأكل
والمشرب وأقله ستة أشهر وأكثره سنة كاملة . ولأن ذاك السجن مكان نجس لا يصح ولا
يمكن فعل شيء ما فيه فلأجل ذلك كان له هذا التلقين وفي تلكم السنين كان يكفي له لقمة
واحدة وشربة واحدة سواء من الماء أو الطعام . وهذه القوة لا تكون لمن لقنه الرسول ﷺ
بصفته البشرية لأن صفة البشر الأكل والشرب والفضيلة للبشر فيهما إن كانا مع الحمد
والشكر .

وبعد هذا التلقين من الملائكة إنتقل حاله إلى النهاية . فكان من حال نهايته أن أوصل
كل من كانوا في مولده حاضرين بتوجه واحد منه إلى مقام رؤية الرسول ﷺ على الدوام، أي
يقع لهم الإجتماع معه دائماً . وبعد تلقين الملائكة لم يأكل في بقية حياته إلا خمسة وعشرين
لقمة وأما الماء فلم يشربه أبداً .

وكان يبتدأ من بيت المقدس ليفعل الإحسان للأمة، وإذا توجه لواحد في عصره
يعم هذا التوجه إلى إحدى وخمسين رجلاً من الذين سيولدون من نسل ذاك الواحد وصلبه
وكلهم يصلون إلى درجة الولاية بذلك التوجه . ويقول مولانا قدس سرّه الآن سبعة أولياء
حاضرون من تلك السلسلة المذكورة ولم يقع لهم الصحبة الظاهرة أو التلقين بالظاهر
إنما بقوة الطي الروحاني منه يكون لهم ذلك الأمر .

وتحت هذه القيود الحديدية على اليدين والرجلين والعنق إنتقل من الدنيا، وقبل
إنتقاله جاءه حضرة الرسول ع مع جميع الصحابة عليهم الرضوان وبشره ببشارة عجيبة
عظيمة في الغاية، ويقال إن أحمد الرفاعي الكبير قدس سرّه ذو البلايا العظيمة ونور محمد
البدواني

قدس سرّه قد زاد عنه بأربعين ضعف ودرجة لأنه بقي في البلاء أربعين سنة وأما أحمد
الرفاعي الكبير قدس سرّه قد بقي أربعين يوماً لكنه قد جلب إليه فيها مشقة وبلاء الذي
ينزل

في كل يوم على إثني عشر ألفاً وكلهم يموتون إن لم يحمل منهم ويجلب تلك البلاء
والمصيبة

على نفسه حيث طلب من الله تعالى رفع هذا البلاء من تلكم الرجال ونزوله على نفسه
وأجاب الله تعالى دعائه فوقع هو في البلاء النازل، فكان إذا شرب الماء ينجز في اللحظة بلا
توقف

في جوفه ويكون على الكيفية الكائنة قبل الشرب فسأله يحيى المغربي قدس سره كيف
حالك يا حضرة الأستاذ فقال غداً يسيل السمن من عظم ساقي ويدي وغيرهما ثم بعده يكون
الانتقال وهذا نهاية البلاء ويقولوا أحياناً هل من مزيد . ومن الله التوفيق .